[303] إخواننا قد ذهب (1) على أبي عبد الله اسمه، وذلك (2) في أيام الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله واستتاره ونصبه أبا جعفر محمد بن علي المعروف بالشلمغاني، وكان مستقيما لم يظهر منه ما ظهر (منه) (3) من الكفر والالحاد، وكان الناس يقصدونه ويلقونه لانه كان صاحب الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح سفيرا بينهم وبينه في حوائجهم ومهماتهم. فقال لي صاحبي: هل لك أن تلقى أبا جعفر وتحدث به عهدا، فإنه المنصوب اليوم لهذه الطائفة، فإني أريد أن أسأله شيئا من الدعاء يكتب به إلى الناحية، قال: فقلت: [له] (4) نعم، فدخلنا إليه فرأينا عنده جماعة من أصحابنا فسلمنا عليه وجلسنا، فأقبل على صاحبي فقال: من هذا الفتى معك، فقال له: رجل من آل زرارة بن أعين، فأقبل علي فقال: من أي زرارة أنت ؟ فقلت: يا سيدي أنا من ولد بكير بن أعين أخي زرارة، فقال: أهل بيت جليل عظيم القدر في هذا الامر، فأقبل عليه صاحبي فقال له: يا سيدنا (5) أريد المكاتبة في شئ من الدعاء، فقال: نعم. قال: فلما سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أيضا مثل ذلك، وكنت اعتقدت في نفسي ما لم أبده لاحد من خلق الله حال والدة أبي العباس ابني، وكانت كثيرة الخلاف والغضب علي، وكانت مني بمنزلة، فقلت في نفسي أسأل الدعاء لي في أمر قد أهمني ولا أسميه (6)، فقلت أطال الله بقاء سيدنا وأنا أسأل حاجة، قال: وما هي ؟ قلت: الدعاء لي بالفرج من أمر قد أهمني، قال: فأخذ درجا بين يديه كان أثبت فيه حاجة الرجل فكتب: (و) (7) الزراري يسأل الدعاء له

---

(1) يقال ذهب عليه كذا أي نسيه، فالذهاب إذا عدى " بعلى " يفيد معنى النسيان. (2) في نسخة " ف " فذلك. (3) ليس في نسخ " أ، ف، م ". (4) من نسخ " أ، ف، م ". (5) في نسختي " ف، م " يا سيدي. (6) في نسخة " ف " ولا أسمي. (7) ليس في نسخة " ف ".